

التخصيص بذكره من الوجه ليس بذلك لانه لما كانت البغضاء نتيجة
للمسئلة كان المسئد في حكمها بل اقول لان الاصل يكون اقوى من النتيجة
وما ذكر من الآيتين ليس يرجع الضمير الى الآخر وتعبنا اما الاولى
فقد ذكر في التفسير كونه رجعا اليها لان المراد دراسم وذا نيس كقول
اولى الاموال والكتوف لان الحكم عام ويخصها بالذكر لانها قانوت
التمول ويكن اعتبار مثل هذا فيما عن فيه بان يرجع الضمير الى الضمير
الذميمة ويكون التخصيص بالمسئد والبغضاء لانها اشدها قبحا او
ذما نعم قد قيل يرجع الى الفضة لقربها ودلالة حكمها على ان الذهب
اولى بهذا الحكم ولو اعين مثل هذا فيما نحن فيه لكان وجه اختلاف
المشايخ فافهم واما في الآية الثانية فقد ذكر انه الضمير الى الهبات
الى الاستعانة بهما والى جملة ما اسروها وها هو معنا نعم ما ذكره الضمير
للصلوة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنه واستحبابها وبيان
الصبر بوفى طريقه ما ذكر المشايخ فتدبر قوله فان المسئد واكل الهبات
تمسك به المعتزلة في القول بحط الطاعات بالمعاصي واجيب عن
لوجها من عدمها ان المراد باكل الحسنات انه يذهب بها يوم القيمة
فان الحسنات بما جعله المسئد على ثلاث مال المسئد واهلاك نفسه
وهتك عرضه وقلمها بل لو عن العزم عليها خصصها هتك عرضه
بالظنية فان وجود البتة فيعطى حسنا في يوم القيمة للمسئد
لما نطق به الاحاديث الصحيحة من اعطاء حسنات الظالم للمظلوم
وانما ان ثواب العمل ايضا عطف بصلاح العبد واذ انكسب القاطب
نقصه من ثواب عمله فيما يتناقى بالتضعيف وهو المراد بالاحتياط
واقى الضمير بما حصل ان الاكل استعارة لعدم القبول وان تلك الحسنات
الصادرة عنه من ذرة عليه وليس شأبه في ديوان الاعمال الصالحة

فاذا لم يثبت في ديوانه كيف يحيط وهذا الخبايا الاحاديث الصريحة
في اعطاء المظلوم حسنات الظالم فانه نوع نبوت في ديوان اعماله
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم وسوء ذات البين
فانها محلة لغير رواية الترمذي او حرمته عن ابي حرم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صار ضارا لله المصاراة الصلوات الصلوات الصلوات
اي من وصل الضرر باحد اشق من غير وجه شرعي جائز الله
تعالى بمثل المشقة والحالات والعداوة من الشق لان المتخالفين
والمتعادين يكون كل واحد منهما في شق اى جانب ويجعل ان يكون من
المشقة بان يكلفه فوق طاقته اقول هذا المعنى النسب بتعدية على
لان المشقة يتعدى بنفسه كقوله تعالى ومن يشاقق الرسول
بعدهما تبين الهدى وقوله سبحانه من يشاقق الله وسؤله وبنائه
عليه هذا المعنى فوق في بعض الحواشي بين المصاراة والمشقة بان الضرر
والمشقة متقاربان الضرر يستعمل غالبا في ثلاث المالك والمشفقة
في ايصال الازية الى البدن كتكليف عمل شاق قوله ملعون بعد من
مقام القرب والقبول والمكر الحديثة قوله يا معشر من اسلم بلسانه
من يستوى فيه الجمع والمفرد والمراد هنا الجمع والقول الضمير باعتبار
اللفظة والاضافة ببيانها في يا معشر العرب يا معشر القريش
نحوه فان كان الكلام مع بعض المسلمين كما يدل عليه سياق الحديث
من قوله ومن يتبع عورة اخيه فقيهه في بيان ذلك من علامات
النفاق وافعال المشاقين وان كان مع المشاقين يكون معنى قوله
من يتبع عورة اخيه من يتبع من المسلمين عورتا خيالمسلم يتبع
الله عورته فكيف بالمشاق والطبيح على هذا المعنى والله اعلم
ولو في حرف رحمة لى ولو كان محققا في وسط منزلة في القاموس